

الأمن القومي للدولة

المقومات والتحديات

لواء دكتور

محمد الدسوقي سيد الأهل

الناشر

دار النهضة العربية للنشر والتوزيع

32 شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة

اسم الكتاب: الأمن القومي للدولة (المقومات والتحديات)
تأليف: لواء دكتور محمد الدسوقي سيد الأهل
الطبعة الأولى
سنة النشر: 2025
رقم الإيداع: 2024/0000
الترقيم الدولي: 978-977-04-0000-0

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة
الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأية طريقة سواء كانت
إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة المؤلف على
هذا كتابة ومقدماتاً.

يُطلب من



دار النهضة العربية للنشر والتوزيع

32 شارع عبد الخالق ثروت. القاهرة

تليفون: 0020223926931

فاكس: 0020223956150

info@daralnahda.com

www.daralnahda.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ

تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾

صدقة الله العظيم

(سورة الأنفال: 60)

هَذَا

إلى والدي الغالية ووالدي (رحمة الله عليه)

نبي الإلهام والحب والحنان ،

اللذان علماني حب العمل والاعتماد علي النفس ،

فلكم الفضل فيما أنا فيه وما سأكون عليه بإذن الله.

وإلى أسرتي الصغيرة

(زوجتي الحبيبة وشريكتي حياتي وأبنائي الأعزاء)

لكم مني كل الحب والتقدير على ما قد متموه لي من دعم ومآزره.

إلى قادتي بقواتنا المسلحة الباسلة

التي أعتز شرفاً بالإنتماء إليها ،

وأساتذتي الأجلاء ، عرفانا لكم بالجميل.

إلى بلادي العظيمة جمهورية مصر العربية.

إيكم جميعاً ، أهدي ثمرة جهدي هذا.

والله من وراء القصد.

مُقَدِّمَةٌ

الأمن القومي مطلب غريزي للإنسان، وكشفت الآثار أن أول ما صنعه الإنسان القديم أدوات حجرية أستخدمها في الدفاع عن نفسه، فغريزة الأمن في النفس البشرية، ولم تقف غريزة الأمن عند حد تلك الأدوات الحجرية، بل دفعته إلى الإنتظام في كيانات إجتماعية أكبر، مثل الأسرة والقبيلة بغرض زيادة دائرة الأمن التي يعيش فيها، وكذا لمجابهة أخطار لا قبل له بها منفرداً.

فالأمن القومي هو ذلك الذي يتعلق بقدرة الدولة على حماية أراضيها وشعبها ومصالحها وعقائدها وثقافتها وإقتصادها من أي عدوان خارجي، بالإضافة إلى قدرتها على التصدي لكل المشاكل الداخلية والعمل على حلها، وإتباع سياسة متوازنة تمنع الإستقطاب وتزيد من وحدة الكلمة وتجذير الولاء والإنتماء للوطن والقيادة.

لا تزال المعضلة الأمنية تشغل بال الباحثين في مجال الدراسات الأمنية والإستراتيجية، وكذا الأفراد والدول، فالجميع لا يزال يبحث - على المستويين النظري والعملي - عن الطريقة المثلى التي تضمن الأمن والإستقرار في ظل ما يشهده العالم من إنتشار للعديد من الظواهر الأمنية التي خرجت عن نطاق سيطرة الدول، فقد فرضت التحولات الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة تهديدات جديدة أتسعت معها رقعة الظاهرة الأمنية التي عبرت الحدود القومية، وأضعفت قدرة الدول على التعامل معها، فلم تعد التهديدات الأمنية ذات طبيعة خارجية، بل أصبحت الدول تواجه تهديدات داخلية أكثر من التهديدات الخارجية بسبب العولمة وتداعياتها السلبية.

ومن أجل ذلك رأيت أن أجعل من هذا الكتاب منهجاً مبسطاً لجميع المهتمين بهذا العلم في شكل مبادئ أساسية، نتناول من خلاله الموضوعات المرتبطة بهذا المنهج، والتي تم تقسيمها إلى ثمانى فصول، على النحو التالي:

➤ يتناول الفصل الأول: المفاهيم الأساسية للأمن القومي، وتحديد أهمية الأمن القومي، مع التمييز بين المفاهيم المتداخلة مع مفهوم الأمن القومي، وأخيراً التعرف على أنواع ونطاقات الأنشطة ودوائر الأمن القومي.

➤ أما الفصل الثاني: يتم فيه التعرف على الظروف والعوامل التي تدفع للإهتمام بظاهرة الأمن القومي، وأبرز عناصره وخصائصه ومجالاته، وكيفية قياس قوة النظم السياسية ومدى قدرتها على تحقيق الأمن القومى، وعناصر القوة وعوامل التهديد للأمن القومي.

➤ ثم الفصل الثالث: نناقش من خلاله النظريات الأساسية في العلاقات الدولية للقضايا الأمنية.

➤ أما الفصل الرابع: فيتم التعرف فيه على ماهية الدولة وأمنها القومي، وإدراك طرق قياس قوى الدولة الشاملة.

➤ ويتناول الفصل الخامس: التعرف على مفهوم مجتمع الإستخبارات ونشأته وتطوره، والوعى بطبيعة مهام ومجالات عمل مجتمع الإستخبارات، مع عرض نماذج لأبرز مجتمعات الإستخبارات العالمية، ومعرفة مصادر جمع المعلومات وأنواعها، والوقوف على طبيعة أدوار مجتمع الإستخبارات في الحروب الحديثة، وأهم أدواتها ووسائلها.

➤ أما الفصل السادس: فيتم فيه مناقشة أبرز المتغيرات الدولية والإقليمية وأثرها على الأمن القومي العربي والمصري.

- ثم الفصل السابع: نستعرض فيه التنافس بين القوى التقليدية والقوى الجديدة (الدولية - الإقليمية) على المنطقة العربية، ومحاولاتها السيطرة عليها، وطبيعة مخططات تقسيم المنطقة العربية، وأخيراً فهم أثر تلك المحاولات على الأمن القومي العربي.
- وأخيراً الفصل الثامن: تم تخصيصه لإستشراف مستقبل السياسة الخارجية المصرية في إقليم الشرق الأوسط، ومحاولة التوصل للسيناريوهات المحتملة لمستقبل توازن القوى في الشرق الأوسط.
- نحاول من خلال طرح هذه الموضوعات تبسيط تناولها إلى الدرجة التي يسهل على المهتمين بهذا المجال فهم تلك الموضوعات وإدراكها.
- والله ولي التوفيق،،،

الفصل الأول

الأمن القومي للدولة

ويشتمل هذا الفصل على العناصر الآتية:

- ✍ أولاً: نشأة الأمن كمفهوم وتطوره
- ✍ ثانياً: معضلة الأمن في الدراسات الأمنية والإستراتيجية
- ✍ ثالثاً: إصطلاح الأمن القومي
- ✍ رابعاً: تطور مفهوم الأمن القومي
- ✍ خامساً : أهمية الأمن القومي
- ✍ سادساً : ماهية الأمن القومي
- ✍ سابعاً: المفاهيم المتداخلة مع الأمن القومي
- ✍ ثامناً: أنواع الأمن القومي
- ✍ تاسعاً: نطاقات الأمن القومي

الفصل الأول

الأمن القومي للدولة

الأمن القومي مطلب غريزي للإنسان، وكشفت الآثار أن أول ما صنعه الإنسان القديم أدوات حجرية أستخدمها في الدفاع عن نفسه، فغريزة الأمن في النفس البشرية، ولم تقف غريزة الأمن عند حد تلك الأدوات الحجرية، بل دفعته إلى الإنتظام في كيانات إجتماعية أكبر، مثل الأسرة والقبيلة بغرض زيادة دائرة الأمن التي يعيش فيها، وكذا لمجابهة أخطار لا قبل له بها منفرداً.

تاريخ الإنسان يبرز أن غريزة الأمن وحب البقاء كانتا عند الفرد والجماعة مطلباً أو هدفاً سما فوق إعتبارات أخرى كثيرة، فنجد الأسر والجماعات تترك موطنها وترحل طلباً لعيش أفضل، أو لإتقاء خطر جماعات أقوى، أو هرباً من هجمات الطبيعة القاسية، لكي تنعم بالأمان في أماكن أخرى.

مع تطور الحياة الإجتماعية، وحاجة تلك الكيانات الإجتماعية إلى متطلبات دفاعية أكثر تعقيداً، وتنظيماً لنمط من الحياة أكثر تقدماً، ظهرت الوحدات الإجتماعية ذات الطابع السياسى، أو بمعنى آخر الكيانات السياسية الاجتماعية التي عرفت بالدولة.

مع ظهور تلك الوحدات السياسية الاجتماعية أتسع نطاق الزمن وإن ظل يحمل نفس المفاهيم، فقد سعت تلك الوحدات إلى الحفاظ على كيائها عن طريق تحقيق الأمن لنفسها بدرء خطر المعتدين بالإنتصار عليهم، أو بمهاجمة مواقع الخطر قبل أن يدهمها، كما لجأت بعض تلك الدول إلى توسيع حدودها، أو تأديب جيرانها بغية تحقيق المزيد من أمنها.

لذا يعد الأمن هو أعلى ما تحتاجه وتسعى إليه جميع المخلوقات، والأمن الذى ينشده الإنسان والجماعة والدولة هو غاية سعى إليها منذ بدء الخليقة بكل الوسائل والأساليب بما فيها الحرب التي أخذت تتطور في أساليبها ووسائلها على مر التاريخ تحقيقاً لهذه الغاية، وتركز مفهوم الأمن من الناحية التطبيقية في البداية حول القوة التي كان يمثلها الجانب العسكري، ثم تطور مفهوم الأمن طبقاً لتطور الإحتياجات والتهديدات ليشمل المفهوم الإقتصادي الذى ينعكس تأثيره على كل آفاق المجتمع بما فيها النواحي العسكرية، ثم تطور للمفهوم الإجتماعي الذي يتصل بالعدل والمساواة والتضامن الإجتماعي، إضافة إلى المستوى السياسي والدبلوماسي الذى يرتبط بالتفاعل الإيجابي مع القوى والدول الأخرى على المستوى الإقليمي والعالمي، والتي تهدف جميعها إلى الإستقرار.

هكذا أصبح للأمن مفهوم أشمل من النواحي العسكرية، ومع تطور التهديدات بأشكالها المختلفة أصبح الأمن هو السياج الأمني الذى يحمي الوطن ضد التهديدات الخارجية والداخلية بما يبرئ أنسب الظروف للعمل القومي، لذلك فإن أبسط مفاهيمه ومعانيه إنحصار الخطر الداخلي والخارجي عن الدولة ونشاطها بما يحقق لها الإستقرار والطمأنينة ويتيح لها آفاق التنمية ويحقق لشعبها حياة أفضل.

أولاً : نشأة الأمن كمفهوم وتطوره :

منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، إرتبط وجوده على الأرض وإستمراره في الحياة بالبحث عن وسليه تحميه من المخاوف والمخاطر والتحديات المحيطة به والتي تهدد أمنه وحياته، ومع تطور التاريخ البشري وتغير المراحل والحقب الزمنية تعرض المفهوم للتطور كالتالي: